

الشهادة بالتوحيد لله تعالى

وبعد إنني باليقين أشهد شهادة الإخلاص ألا يعبد بالحق مألوه سوى الرحمن من جل عن عيب وعن نقصان هذه هي شهادة الحق، هي شهادة أن لا إله إلا الله، يقول إنني أشهد بها شهادة اليقين، اليقين هو: الجزم بالشيء يعني إنني موقن بها، قال النبي -صلى الله عليه وسلم: { من قال لا إله إلا الله مُستيقنا بها قلبه دخل الجنة } ؛ وذلك لأنه إذا استيقن قلبه، وامتلأ قلبه باليقين الذي لا يخالطه شك؛ فلا شك أنها تدفعه إلى التوحيد، وتحميه عن الشرك. وكذلك قوله: (شهادة الإخلاص)، (الإخلاص) هو في الأصل: تصفية الشيء، ومنه تخلص الشيء عما يخالطه؛ وإخلاص العباد لله تعالى ألا يصرف منها شيء لغيره، ومنه قوله تعالى: { قَاعِبِدِ اللّٰهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ } وفي قوله: { وَمَا أَمْرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللّٰهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ } . (ألا يعبد بالحق مألوه سوى الرحمن)؛ يعني أشهد بأنه لا أحد يستحق العبادة إله غير الرحمن، قال: لا يعبد؛ يعني بنوع من أنواع العبادة، ثم قيد ذلك بالحق، لا يعبد بالحق؛ وذلك لأن هناك معبودون؛ ولكنهم معبودون بغير الحق، الأوثان التي تعبد لا تعبد بالحق ولكنها تعبد بغير الحق أي بالباطل. وقوله: (مألوه) المألوه هو: المعبود، والإله هو: الذي تأله القلوب، أي تحبه وتعظمه وتخافه وترجوه؛ أي ليس هناك من تأله القلوب محبة وقبولاً ورضاً وخوفاً ورجاءً وتوكلاً سوى الرحمن؛ أي إلا الرحمن من أسماء الله تعالى الرحمن رحمة عامة لجميع خلقه، والرحيم رحمة خاصة بالمؤمنين. نزه ربه بعد ذلك: من جل عن عيب وعن نقصان أي تقدس وتنزه وتعالى وجل عن أن يلحقه في صفاته عيب أو نقصان؛ يعني موصوف - سبحانه- بصفات الكمال التي ليس فيها عيب كما نزه نفسه عن النقائص كقوله تعالى: { لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ } وقوله: { لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ } .